ولكنه ينقص منه او يعاقب على مقدار قصد الرياء ويثاب
على مقدار قصد الثواب انتهى اقول قوله فالذي نظنه الى آخره
يخالف ما قاله البيضاوي روي ان جندب بن زهير قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعمل العمل لله تعالى فاذا اطلع
عليه سرني فقال عليه السلام ان الله لا يقبل ما شورك فيه فنزل
قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا انتهى قال الزمخشري المراد بالنهي عن الاشراك
بالعبادة ان لا يرائي بعمله وان لا يبتغي الا وجه ربه خالصا لا يخلط
به غيره انتهى ولعل الغرض يصح ويتجوز عن عذاب تركه لكن
يبطل الثواب به لان معنى عدم القبول عدم اعطاء الاجر قال
في الاشباه لو صلى مع الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسنها
فله ثواب اصل الصلوة دون الاحسان انتهى اقول وذلك لان
اصل الصلوة لم يخالطه رياء وفيه قال في التاتارخانية من
قال الرزق من الله تعالى ولكن از بنده جنبش خواهد فقيل
انه شرك انتهى يعني فهو كفر ومعناه ولكن الله تعالى يريد من
العبد الحركة وظني ان مراده ان هذا كفر ظاهرا الا ان ظاهره
ان حركة العبد مخلوقة للعبد وان الله تعالى لا يستقل
في الترزيق بل يتوقف ترزيقه في الواقع على حركة العبد و
الاول شرك والثاني اثبات العجز له تعالى لكن يحتمل ان
يكون مراده لكن لا بد في عادة الله تعالى من كسب العبد
فلا كفر ديانة وظني ان القائل المذكور اذا كان موحدا
على مذهب اهل السنة لا يكفر ظاهرا لان حاله قرينة على ارادة
هذا الاحتمال كما قيل في انبت الربيع البقل انه اذا قاله الموحد
يحمل

يحمل على المجاز واذا قاله الدهري يحمل على الحقيقة باب تنزيهه تعالى
عن العجز والعادة الحاجة الى وجود شيء او عدمه قال تعالى
ان الله على كل شيء قدير وان الله لغني عن العالمين وقد دل
البرهان العقلي على ان الله تعالى منزه عن الاحتياج الى شيء و
بيانه في كتب الكلام قالت الفلاسفة كل حادث لا بد له من
مادة وهم يزعمون ان مادة الموجودات قديمة وان الحادث
هو الصور الواردة عليها وهم يزعمون ان الله تعالى لا يقدر
على احداث شيء من غير مادة وهذا كفر لعنوا بما قالوا وهم
يزعمون ايضا ان افاضة الله تعالى الصورة على المادة تتوقف
على استعداد المادة لها بان يوجد شرائط فيضها ويرتفع
موانعه وهذا كفر ايضا بل الله تعالى يخلق بعض الاشياء من غير
سبق مادة وانه تعالى قد يفيض الصورة على المادة في الغالب
بدون استعداد المادة لها وان اجرى عادته في الغالب
على ان يفيضها عند استعداد المادة من غير ان يحتاج
في فيضها الى استعدادها فصل قال في التاتارخانية
يجب اكفار القدرية في نفيهم كون الشر بتقدير الله تعالى
انتهى يريد من القدرية المعتزلة ويريد من الشر ما
نهى الله عنه من افعال العباد وهو الكفر والمعاصي ومن التقدير
الارادة قال في شرح المواقف قالت المعتزلة واما
افعال العباد فالله تعالى مريد للمامور به منها كاره للمعاصي
والكفر انتهى قوله كاره اي غير مريد لان الكراهة ضد
الارادة وقال في شرح العقايد والمعتزلة انكروا
ارادة الله تعالى للشرور والقبايح حتى قالوا انه اراد

Copyright © King Saud University